Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبيد ، يا أماه جففى الدموع قولى للصغار ، غدا نشيد ما قد هدم التتار ٠ ومرت الأيام ٠٠ مرت الآيام واستقروا فى الديار ، وداست الأقدام فى فؤاد الفارس الهمام فى فؤاد الفارس المغوار ، وساخت الأحلام فى قرار هوة بلا قرار ، وضلت الخطى طريقها للدمعة البريئة ، وأخطأت طريقها للضحكة البريئة ، وانكفأ النهار فى ضحاه كالعجوز ينكفىء فى ساعة احتضار ٠ سمعت من يقول هم هدية السماء للفانين من أمثالنا ، لحفنة الأموات ، حفنة التراب الآدمى والغبار ، وكنت فى زمانى القديم أحضر الأسمار ، أنشد الأشعار ، « وعندما أمرت أن أثير زهوهم وأذكر انتصارهم، غنيت ــ كان فى قرار اللحن ، ما لم أجد كتمانه من وحشة وحزن » ــ وعندها بكيت ملء العين : « جوهرة سقطت فى الزمن الوغد ، تحت حذاء الجندى الأبيض والجندى الأسود ، برجا سقط جريحا فى زمن التبريح ، قصرا أسطوريا سقط عليه الأجلاف ففرت منه الأسطورة ، مهرا وثابا فى درب المعراج الى الله ، جاء الدجالون فنزعوا منه الريش الفضى ، واقتلعوا جوهر عينيه اللؤلؤتين » ، وانهمرت أسئلة الشعراء الموتى والأحياء على : سألوا عن معنى الحرية والحق ، عن معنى العزة والصدق ٠ نادى الجرح على السكين فصحت : آه يا وطنى ! ولزمت الصمت ٠ هل تفهم عنى يا من تسافر فى جنح الليل وما زلت ، ــ يا من من أجلك جعت ظمئت حييت ومت ؟ بكيت وانتظرت أن تزول محنة التتار ، أن يرفع الغبار والأسى والاصفرار أن يعود الاخضرار ، لأعين الصغار ، للدماء فى العروق ، للربيع والدموع ، للكلام والسلام ، للأيام والأحلام والسنابل التى تموت فى الهجير للصحارى والقفار ، وعشت فى انتظار سيد يجىء بعد طول الانتظار، يحمل قلب الأم فى يمناه ، فى يسراه سيفه البصير كالنهار ، وطال الانتظار ٠٠ ثم طال الانتظار ٠٠٠

تنظر عيناك المتعبتان الدامعتان الى وجه أخرس أبكم ، يعلو جسدا كالطين المعتم أخرس أبكم ٠ تتحشرج لجة أنفاسك ، يرتعد الطير الأسود ينقر صدرك ، يشرع منقار الشؤم ويتوعد ، ترفع عينيك ووجهك نحو الأفق المربد : الريح تدمدم ، والليل يهمهم ، والسحب على صدر الأفق تغيم وتظلم ٠ ينتفض الجسد على صوت يخطف كالبرق المرعد : الليل تمدد ، والصبر تبدد ٠ يا أهل مدينتنا ! انفجروا أو موتوا ! انفجروا أو موتوا ! تشرق بسمة طفل فى شفتيك وفوق جبينك تتمدد ٠ تسأل نفسك : أهو السيد ؟! ٠٠٠٠

***